سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعة المنيا

كلية الدراسات العربية

الدراسات العليا

قسم الشريعة الإسلامية

السنة فى مذهب أبى حنيفة

رسالة جامعية للحصول على

درجة الماجستير

مقدمة من الطالب

محمد سعد محمد حسن

إشراف

الأستاذ الدكتور / **محمد نبيل غنايم**

أستاذ الشريعة الإسلامية

كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

والأستاذ الدكتور / **محمد عبد الرحيم محمد**

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية

بكلية الدراسات العربية - جامعة المنيا

ووكيل الكلية للدراسات العليا

B

١٢٠٣٥

١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

شكر واجب وتقدير

أتوجه بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور محمد نبيل غنايم -الذى منّ الله علىّ به مشرفاً على هذه الرسالة فكان يسراً بعد عسر- لِمَا تفضل به من قراءة هذه الرسالة أكثر من مرة رغم كثرة مشاغله ولما أسداه إلى من توجيه ونصح ولما أرشدنى به فى طريق العمل والبحث فقد أفادنى بعلمه وخبرته مما سهل على الكثير فجزاه الله عنى خير الجزاء ومتعه بالصحة والعافية ، وجعل ذلك فى ميزان حسناته فى يومٍ يقول الله تعالى فيه ﴿ **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظْلَمُ نفسٌ شيئاً وإن كان مثقال حبةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين** ﴾ (الأنبياء :٤٧)

كما أتوجه بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرحيم محمد الذى تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة فى الفترة الأخيرة حرصاً منه على مصلحتى عندما علم بسفر الدكتور محمد نبيل غنايم أستاذاً للدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة فجزاه الله خير الجزاء ومتعه بالصحة والعافية .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً دائماً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ماشاء من شيء بعد ، وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تواجه السنة ورجالها المدافعين عنها هجوماً قاسياً من أعداء الدين بهدف هدم الصرح التشريعى الشامخ الذى أقامه فقهاء الإسلام على مر الزمان، والهدف خبيث يهدف إلى طعن الثورة التشريعية الإسلامية فى مقتل تلك الثورة التشريعية التى تشهد بأننا أول أمة فى العالم يتكون لديها تراث فقهى تشريعى شامل لكل ما قد يعرض للإنسان من مشكلات فى حياته اليومية، وهذا الهجوم الذى تواجهه السنة لم يكن وليد هذا العصر الحاضر فقط بل تعرض له رجال السنة المدافعين عنها والمحتفين بها منذ القرون الأولى للإسلام، فهذا هو الإمام أبو حنيفة رضى الله عنه يتهم بأنه تارك للسنة وغير عامل بها وأنه يأخذ بالقياس والرأى ويترك السنة .

وعلى الرغم من كثرة ما كتب عن الإمام أبى حنيفة من كتب ورسائل إلا أنه لم يوجد بحث مستقل متخصص فى دراسة مبحث السنة فى مذهب الإمام أبى حنيفة بالتفصيل الذى يجلو وجه الحقيقة جلاءً تاماً ، فما زلنا نسمع حتى اليوم من يقول : إن الإمام أبا حنيفة قليل الأخذ بالسنة أو أنه من أهل القياس والرأى -وهم يقصدون بذلك أنه تارك

للسنة أو أنه قليل الأخذ بها لا أنه من ذوى الباع والطَّوْل فى القياس والرأى إلى جانب أخذه بالسنة، لذا رأيت أنه من الواجب أن يكون هناك بحث مستقل لدراسة موقف الإمام ومدرسته من السنة على نحو يثبت للرجل ماله وما عليه بالمقارنة إلى موقف غيره من الفقهاء الذين لم يتهمهم أحد بمثل هذه التهمة .

وسوف يتبين لنا بالأدلة القاطعة أن الإمام أبا حنيفة ليس بريئاً فقط مما نسب إليه من اتهامات بل إن موقفه من الأخذ بالسنة هو أكثر المواقف اعتدالاً وأنه أكثر أخذاً بالسنة من كل الفقهاء وأن الإمام أبا حنيفة لم يكن له موقف شاذ انفرد به يوجب له هذه التهمة، وأنه لم يقل برأى يبعده عن مدرسة الحديث بل إنه يعتبر من علماء الحديث الذين بذلوا جهودا عظيمة فى علم الحديث وتوثيقه درايةً وروايةً، وهذه الجهود والمقاييس التى اتخذها الإمام تلائم طبيعة الإقليم الذى نشأ وعاش فيه فجاءت مقاييسه شديدة بقدر ما تتعرض له السنة فى إقليمه من مؤامرات للدس والوضع .

وبرغم ما اتخذه الإمام من مقاييس شديدة فى الأخذ بالسنة إلا أن موقفه من الأخذ بها ظل أفضل من موقف غيره من بعض الفقهاء حيث جعل السنة ناسخة للقرآن الكريم وأخذ بالمرسل وخبر الواحد وأقوال الصحابة وكان أقل أخذا بالقياس من بعض الفقهاء .

لذا كان اختيارى لهذا الموضوع بعد استخارة الله عز وجل سائلا إياه أن يلهمنى الصواب وأن يعيننى على العمل فيه .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أبواب تسبقها مقدمة وتوطئة وتعقبها خاتمة ونتائج عن النحو التالى :

١- المقدمة: وفيها سبب اختيار الموضوع وخطته وخطة العمل فيه .

٢- التوطئة: فى التعريف بمعنى السنة وأقسامها عند الفقهاء والأصوليين والمحدثين

الباب الأول (التمهيدى) :التعريف بالمذهب الحنفى وأصحابه والظروف المؤثرة فيه (وفيه ثلاثة فصول)

الفصل الأول:تدوين السنة (وفيه ثلاثة مباحث)

١- المبحث الأول: تدوين السنة فى القرن الأول الهجرى قبل زمن الإمام أبى حنيفة .

٢- المبحث الثانى: تدوين السنة فى القرن الثانى الهجرى فى زمن الإمام أبى حنيفة .

٣- المبحث الثالث: تدوين السنة فى القرن الثالث الهجرى بعد زمن الإمام أبى حنيفة .

الفصل الثانى: العصر الذى عاش فيه الإمام وتأثير ظروفه عليه .

(وفيه ثلاثة مباحث)

١- المبحث الأول: الحالة السياسية .

٢- المبحث الثانى: الحالة الاجتماعية .

٣- المبحث الثالث: الحالة العلمية .

الفصل الثالث :التعريف بالمذهب الحنفى وأصحابه (وفيه أربعة مباحث) .

المبحث الأول: نسب الإمام أبى حنيفة ومولده ونشأته .

المبحث الثانى: شيوخه .

المبحث الثالث: تلاميذه وأثرهم فى بناء المذهب الحنفى .

المبحث الرابع: انتشار المذهب الحنفى .

الباب الثانى:استدلال الأحناف بالسنة (وفيه أربعة فصول) .

الفصل الأول: أقسام السنة عند الأحناف (وفيه أربعة مباحث) .

المبحث الأول: المتواترة .
المبحث الثانى: المشهورة .
المبحث الثالث: الآحاد (خبر الواحد).
المبحث الرابع: تقدير أبى حنيفة للسنة فى أصوله وعمله بها .
الفصل الثانى: شروط الأحناف فى قبول الأحاديث (وفيه مبحثان).
المبحث الأول: شروطهم فى الرواة (وفيه أربعة مطالب) .
المبحث الثانى: شروطهم فى المتون (وفيه ستة مطالب) .
الفصل الثالث:المرسل وموقف الأحناف منه (فيه مبحثان وتعقيب).
المبحث الأول:المرسل عند الفقهاء والأحناف .
المبحث الثاثى:نماذج تطبيقية للعمل بالمرسل عند أبى حنيفة .
تعقيب :فى اتهام أبى حنيفة بترك السنة والرد على ذلك .
الفصل الرابع: موقف الأحناف من الصحابة (وفيه ثلاثة مباحث) .
المبحث الأول: موقف الصحابة من فتوى الصحابى .
المبحث الثانى: نماذج تطبيقية .
المبحث الثالث: موقف الأحناف من روايات الصحابة .
الباب الثالث
علاقة السنة ببعض الأدلة الأخرى فى مذهب أبى حنيفة (وفيه ثلاثة فصول).
الفصل الأول: السنة والقرآن (وفيه أربعة مباحث).
المبحث الأول: حجية السنة .
المبحث الثانى: مرتبة السنة من القرآن .
المبحث الثالث: أحوال السنة مع القرآن .
المبحث الرابع: نسخ السنة للقرآن .

الفصل الثانى: السنة والاستحسان والعلاقة بينهما (وفيه مبحثان) .

المبحث الأول: تعريفه وأقسامه .

المبحث الثانى: نماذج تطبيقية تبين علاقة السنة بالاستحسان .

الفصل الثالث: السنة والعرف والعلاقة بينهما (وفيه مبحثان) .

المبحث الأول: العرف معناه وأنواعه .

المبحث الثانى: نماذج تطبيقية تبين علاقته بالسنة عند الأحناف ثم نتائج البحث وفهارسه .

خطة العمل :

١- الرجوع إلى المصادر الأصلية فى كل مسألة من مسائل البحث من كتب الأصول والفقه والحديث ما أمكن حتى لا أنسب قولا إلى غير صاحبه .

٢- ثم قراءة المسألة موضوع البحث من كل المصادر والكتب المتاحة حتى حتى أتمثلها فى ذهنى لمحاولة التعبير عنها مع الاختصار والتبسيط فى الأسلوب خشية الإطالة وابتغاء السهولة، ولقد وجدت فى ذلك صعوبة شديدة حيث كانت كتب الأصول صعبة الفهم لدرجةٍ كانت تلجئنى إلى قراءة السطر أو الفقرة مرات عديدة حتى أصل إلى مفهومها والمراد منها وأرجو أن أكون قد وفقت فى ذلك .

٣- ثم جمع ما تم قراءته وفهمه فى بطاقات وضمها إلى بعضها البعض لتكوّن مبحثاً مستقلاً يعالج العنوان الموضوع له .

٤- كما كنت أستأنس أحياناً بالمراجع الحديثة التى كانت تساعد على فهم أساليب كتب الأصول والفقه القديمة .

٦- كما قمت بتخريج الأحاديث الشريفة مع توضيح الكتاب والباب والجزء والصفحة حتى يسهل على القارئ العثور على الحديث إذا أراده، وهنا يجب التنبيه إلى أمر أرجو ألا أكون قد خالفت العرف فيه وهو أننى كنت ألجأ إلى طبعات مختلفة للكتاب الواحد من كتب الحديث أحياناً لتعذر الحصول على طبعة واحدة للكتاب الواحد طول الوقت .

٧- كما قمت بتدعيم وجهة نظر الأحناف بعرض بعض وجهات النظر الأخرى للفقهاء حتى يزداد موقف الأحناف وضوحاً ويتضح حقيقة موقفهم فى الأخذ بالسنة فى ضوء مواقف غيرهم من الفقهاء وحتى أبين أنه لا شذوذ فى موقف الأحناف عن مواقف باقى الفقهاء بحيث يوجب عليهم ما نسب إليه من تهم .

٨- كما كنت أقوم بعمل ترجمة لبعض الأعلام الواردة فى الرسالة والتى رأيت أنها تحتاج لذلك، ولم التزم ذلك على طول الرسالة لكثرة أسماء الأعلام الواردة وتعذر الالتزام بذلك

٩- فى نهاية الرسالة قمت بعمل فهارس للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والموضوعات، كما قمت بعمل ملخص لخطة الرسالة باللغة الإنجليزية وإننى أرجو أن أكون قد وفقت فيما صنعت .

وبعد فإن يكن فى هذا البحث توفيق فهو من الله وبفضله، وإن يكن خطأ أو سهو فهو منى ومن الشيطان وحسبى أننى أخلصت النية واتخذت السبيل ولم أدخر وسعاً، ولكن النقص من لوازم البشر، والكمال لله وحده، والحمد لله الذى كان رحيماً بنا فى ذلك فلم يحمل علينا إصراً كما حمله على الذين من قبلنا، ولم يحملنا مالا طاقة لنا به ونسأله عز وجل الهداية والرحمة والعفو والمغفرة إنه تعالى رحيم سميع قريب مجيب .

وإننى أرجو من الله عز وجل أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله فى ميزان حسنات كل من ساعد على إخراجه ومد يد العون فيه.

توطئة فى التعريف بالسنة عند المحدثين والفقهاء والأصوليين

تعريفها:

السنة فى اللغة : هىالطريقة المعتادة والسيرة سواء كانت حسنة أم قبيحة [١] ومنها قوله عليه الصلاة والسلام :" من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ،ومن سن فى الإسلام سنة سيئة ،كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شئ " [٢] .

ومنه قوله تعالى :﴿ **وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين...**﴾ [٣] أى ما منعهم من اتباع ذلك إلا طلبهم أن يشاهدوا العذاب الذى وعدوا به عيانا [٤] .

وقال الكسائى [٥] معناها الدوام ،فقولنا سنة معناه الأمر بالإدامة ،من قولهم سننت الماء إذا واليت فى صبه [٦]

أما فى الشرع فلها عدة تعريفات تختلف باختلاف اختصاص العلماء

١- **عند المحدثين** :هى كل ما أثر عن النبى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها [٧] وهذا

---

(١) لسان العرب :مادة "سنن " (٨٩/١٧)

(٢) مسلم فى الزكاة باب الحث على الصدقة (٧٠٥/٢) ،والنسائى فى الزكاة -باب التحريض على الصدقة (٧٥/٥) .

(٣) الكهف (٥٥)

(٤) تفسير ابن كثير (١٦٨/٥)

(٥) هو على من حمزة من عبد الله الإسدى بالولاء ،الكوفى ،يكنى بأبى الحسن وهو أحد القراء السبعة وإمام اللغة والنحو توفى ١٨٩هـ انظر تاريخ بغداد (٤١٥/٤٠٣/١١)والشيرازى (٣٢١/١)

(٦) إرشاد الفحول (ص ٣٣)

(٧) أصول الحديث (ص١٥)